جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 4, Dec 2024

الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

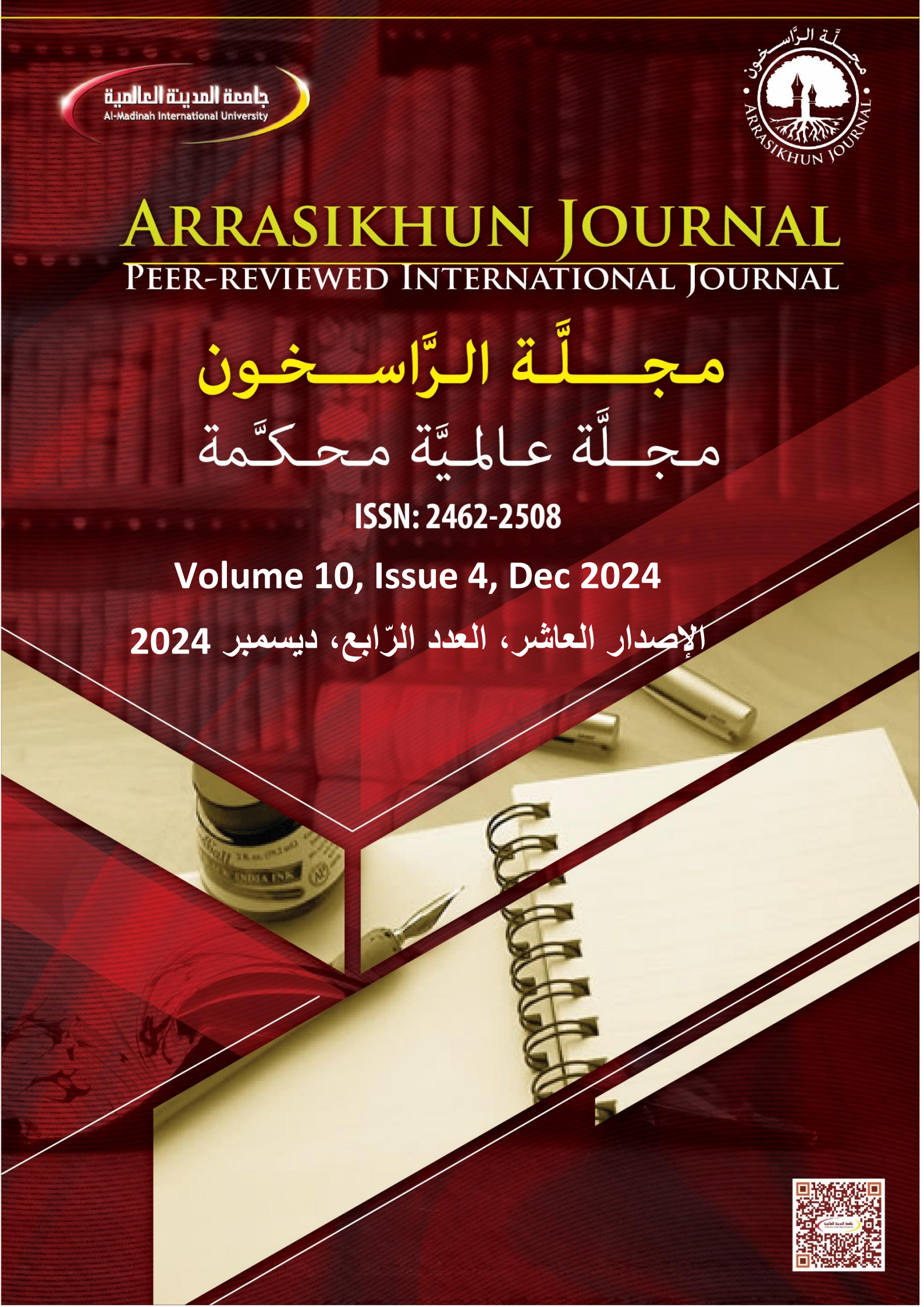

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- التزكية في ضوء سورة الإنسان دراسة تحليلية	36-1
2- المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"	60-37
3- رحلة الإمام الداني المشرقية-الشيوخ والأثر	83-61
4- آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة	106-84
5- إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا.....	129-107
6.مهارة التّفويض في سيرة النبي ﷺ (الهجرة النبوية أنْمُوذَجًا).....	146-130
7. القـــراءات الواردة في سورة يس من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	170-147
8. انفرادات طبعات مصاحف المغاربة عن طبعات مصاحف المشارقة من أول سورة الشورى إلى آخر سورة الجاثية.	198-171
9- وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور (دراسة موضوعية تحليلية).....	216-199

ثانياً: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
10. التّوجيه النّحوي للقراءات في الأسماء في سورتي (يونس وهود) من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صدِّيق حسن خان (ت:1307هـ).....	244-217

ثالثًا: الدّراسات التّربوية	
البحث	صفحة
11- حضانة مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة للأطفال فاقدي الرّعاية الوالديَّة بقوة القانون دراسة مقاصدية، مقارنة بين النظام السويدي والنظام السعودي	263-245

ثالثًا: الدّراسات الإدارية والمالية	
البحث	صفحة
12. هندسة الحوكمة في تقليل مخاطر السيولة المصرفية دراسة ميدانية علي بنك فيصل الإسلامي للفترة (2013 م – 2023م)	287-264

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المساعدة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سندي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السّيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التّواب سعداوي سيد
- المساعد الدكتور/ محمّد أحمد عبد الحميد طايل
  المساعد الدكتور/ محمّد أحمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرّحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد الشّرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 4, December 2024

ISSN: 2462-2508

إجـــماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط
جـــمعاً ودِراسةً وتوجيهًا

The Consensus of the Reciters according to Ibn Mahran in His Book, Al-Mabsoot-Collection, Study and Explanation

دكتور غادة بنت عبدالـــمتكبـــر الـــمغربـــي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات، بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

Gamaghrabi@uqu.edu.sa

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين. عنوان البحث: (**إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط** –جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا). يتناول البحث جمع ودراسة وتوجيه ما نصّ الإمام ابن مهران على إجماعه في كتابه: "المبسوط في القراءات العشر"، إبرازًا لأهمّيّة توجيه المتّفق عليه عند القراء. **أهداف البحث**: إبرازُ توجيهِ المواضعِ المجمع علَيها بينَ القُرّاء، وتسليطُ الضَوء على أهمّية دراسَتها، والوقُوف على ما نصّ على إجماعه الإمامُ ابن مَهران، وبيان أهمّيّة توجيه ما أجمعَ عليه القرّاء في الاستدلال بمواضع الإجماع وعللها على وجوه القراءات المختلف فيها، **ومنهج البحث**: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وفقاً للمنهج العلمي الآتي: كتابة الآيات بالرّسم العثماني، ونقل قول الإمام ابن مهران في ذكر موضع الإجماع، وذكرُ توجيهِ موضعِ الإجماعِ، وبيانِ العلّة بأسلُوبٍ سَهلٍ ومختصرٍ، وقد خلصَ البحث إلى **نتائج** أهمها: أهمّيّة توجيه المتّفق عليه عند القرّاء، وهذا الجانب من التوجيه بحاجة إلى المزيد من الأبحاث والمؤلفات، إذ لا يقل أهمّيّة عن توجيه المختلف فيه.

الكلمات المفتاحية: وقف، ابتداء، العد، المكي، رؤوس الآي

ISSN: 2462-2508

Abstract

The research deals with the collection, study and explanation of what Imam Ibn Mahran stated as consensus in his book, "Al-Mabsoot fi Al-Qiraat Al-A'shr (in the Ten Recitation Modes)", highlighting the importance of guiding what is agreed upon by the reciters. The research aimed to highlight the guidance of the topics agreed upon among the reciters, shed light on the importance of studying them, and stand on what Imam Ibn Mahran stated as consensus, and clarify the importance of guiding what the reciters agreed upon in inferring from the positions of consensus and their reasons for the aspects of the different recitation modes, as the researcher relied on the descriptive, inductive methodology, according to a scientific methodology based on a number of steps, which are writing the verses in the Ottoman script, transmitting the statement of Imam Ibn Mahran in mentioning the positions of consensus, mentioning the explanation of the positions of consensus, and clarifying the reason in an easy and brief style. The research found the following results. The importance of explaining what is agreed upon by the reciters, and this aspect of explanation needs more research and writings, as it is no less important than explaining what is disputed.

Keywords: Ibn Mahran; Al-Mabsut book; consensus of reciters; verse heads.

ISSN: 2462-2508

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ القرآن الكريم كلام الله سبحانَه وتعَالَى، فهُو النّور المبين، والحجّة الباقية، وإنَّ العلُوم ليسمُو قدْرها ويعلُو شأنها إذا اتصلَت بكتاب الله وتعلّقت به، فإنَّ شرف كل علمٍ بشرف متعلّقه، ومن هذه العلُوم علم القراءاتِ الذي يُظهِر لنا إعجاز القُرآن الكريمِ وبلاغَته.

وإنّ من أجلّ العلومِ المتّصلة به علمُ توجيهِ القراءات، فهو علم مهمّ يبيّن لنا أوجه وعِلل القراءات، ويكشف لنا بواعِث الاختيار عند القرّاءِ.

وقدْ حظِيت القراءات وعلومها باهتمام العُلماءِ منذ القرونِ الأولى وحتى عصرنا هذا، ومن أولئك الأعلام الإمام الفاضل أبُو بكر ابن مهْران، حيثُ ألّف عدّة مؤلّفاتٍ في علم القراءات، ومنها كتابه: "المبسُوطُ في علمِ القِراءاتِ" وهُو شرحٌ لكتابه "الشّامل".

تحدّث فيه مؤلّفه عن القراءات العشرِ ومذاهب القرّاء فيها، معتمداً على ذِكر الأسانيدِ والكثير من الرّوايات، وقد اعتمد على كتابهِ الكَثير ممّن ألّف في هذا العِلم، ومن أجلّهم الإمام الحافظ محمّد ابن الجزَري –رحمه الله– (ت: 833ه).

وقد أوردَ المؤلّف في كتابهِ بعض المواضعِ التي أجمع القرّاء على قراءتها بوجهٍ واحدٍ دون التّعرض إلى توجيهها، فتناولت في هذا البحث جمع ما نصّ على إجماعه الإمام ابن مهران، ثمّ قمت بتوجيهه وتبيين علّة إجماع القرّاء العشرة عليه.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- القيمة العلميّة لكتاب "المبسوط" وأهميّته بين كتب علم القِراءات.
- رغبتي في البحث عن علل المواضع المجمع عليها، وبيان أهميتها، ودراستها ومعرفة علَلها، وفي ذلِك تأكيدٌ على أنّ القراءة سُنّة متّبعة.
- تسليط الضوء على عناية العلماء السابقين كالإمام مكي بن أبي طالب والإمام أبي شامة والإمام ابن الجزري وغيرهم من الذين اعتنوا بذكر المواضع المتفق عليها، وبيان عللها، ومقارنتها مع المواضع المختلف فيها، ونجد ذلك منثوراً في ثنايا كتبهم.
- نُدرة الأبحاث التي عُنيَت بتوجيه المواضع التي أجمع عليها القرّاء.
- عدم وجود دراسة علميّة مستَقلّة تناولت المواضع التي نصّ الإمام ابن مهْران على إجماعها.

مشكلة البحث:

ذكرَ الإمام ابن مهران بعض المواضع التي أجمع عليها القراء العشرة على سبيل الإشارة إليها دون التّعرض إلى توجيهها، وبيان عللها، وهذه العلل منثورة في كتب القراءات وعلومها وكتب المفسرين، مما دفع الباحث إلى التنقيب عن توجيه هذه القراءات، وبيان أقوال العلماء فيها بطريقة يسيرة وموجزة.

أسئلة البحث:

1- ما أهمية معرفة علل المواضع المجمع عليها عند القراء العشرة؟

2- لماذا أجمع القراء على القراءة بوجه واحد في

ISSN: 2462-2508

موضع قد عدّ نظيره من المختلف فيه؟

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على جانب مهم متعلق بعلم توجيه القراءات، وهو البحث عن علل المواضع التي أجمع عليها القراء، وذلك للإجابة على كثير من تساؤلات طلبة العلم حول تعدد القراءات في موضع دون نظائره في القران الكريم، وفي ذلك تأكيد على أن القراءات سنة متبعة لا قياس فيها ولا اجتهاد.
- إبرازُ جانب من إعجاز القرآن وبلاغته من خلال تعدد الوجه في مواضع محددة للكلمة القرآنية، مع الاتفاق على قراءتها بوجه واحد في بقية المواضع.
- الوقُوف على أقوال الإمام ابن مهران في ذكر المواضع التي أجمع عليها القراء العشرة، وفي ذلك إبرازٌ لعناية علماء القراءات ببيان هذه المواضع ومقارنتها بالمواضع التي تعددت فيها القراءات.
- بيان أهميّة توجيه ما أجمعَ عليه القرّاء في الاستدلال بمواضع الإجماع وعللها على وجوه القراءات المختلف فيها.

الدراسات السابقة:

لـــم أقف على بحثٍ مستقلٍّ تناول جمع أقوال الإمام ابن مهْران في المواضِع المجمع عليها بين القرّاء، بيد أنّ هناك بعض الدراسات السَّابقة قد تناولت هذا الكتاب من جوانب أخرى، ومن ذلك:

-تنبيهات الإمام أبي بكر بن مهران على أوهام القراء في كتابه "المبسوط في القراءات العشر" عرض ودراسة، للدكتور محمد بن عمر الجنايني، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة تبيان للدِّراسات القرآنية، العدد 30 عام 2017م، تناول فيه الباحث تنبيهات الإمام ابن مهران على أوهام القراء معتمداً على المنهج الاستقرائي التحليلي، وما تناوله الباحث في بحثه مغايرٌ لما تناولناه في بحثنا هذا.

-ترجيحات الإمام ابن مهران في مسائل القراءات من خلال كتابيه "المبسوط والغاية" جمعاً ودراسة، للدكتور باسم بن حمدي السيد، وهو بحث محكم ومنشور لدى مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد 27 عام 2017م، ذكر فيه الباحث ترجيحات الإمام ابن مهران متبعاً المنهج الاستقرائي التحليلي، وهو بحثٌ متعلقٌ بالدّفاع عن القراءات القرآنية، وما يلقى حولها من شبهاتٍ، وفيه إبراز لدور أئمة القراءة ودقتهم في تحري الرواية، وما تناوله الباحث في بحثه مغايرٌ لما تناولناه في بحثنا هذا.

-علل الاختلاف والاتفاق بين القراءات المتواترة المتماثلة في المواضع المتعددة، للدكتور محمد مصطفى علي علوة -نشر حولية كلية الآداب جامعة المنوفية- مصر- 2012م.

-توجيه ما اتفق عليه القراء عند ابن الجزري في النشر جمعاً ودراسة، للدكتور ناصر بن سعود القثامي، منشور لدى مجلة تبيان للدراسات القرآنية- 1439ه

حدود الدراسة:

المواضع التي نصّ الإمام ابن مهران على إجماع القراء العشرة فيها مع اختلافهم في نظائرها، وقد بلغت (14) موضعاً.

ISSN: 2462-2508

خطة البحث:

قسّمت البحثَ إلى مقدِّمةٍ وتمْهيدٍ ومبحثين وخاتمةٍ.

التَّمهيد: التَّعريف بالإمامِ أبي بكْر بن مهْران وكتابهِ "المبسُوط في القِراءات العشْر".

المبْحث الأوَّل: إجماع القرّاء: مفهومُه، وتعْبيراته، ومكَانته، وأبرزُ الـــــمُعتَنينَ به.

المبحث الثّاني: ما أجمع عليه القراء عند الإمام أبي بكر ابن مهران في كتابه: "المبسوط".

الخَاتمَة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التّوصيات.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، لحصر أقوال الإمام ابن مهران وبيان علل المواضع التي نصّ على إجماع القراء على قراءتها بوجه واحد، والتعليق على قول الإمام ابن مهران، وذكر بعض من وافقه من علماء القراءات بذكر الإجماع على قراءة هذا الموضعِ بوجه واحد، وذلك بالرجوع إلى كتب القراءات وعلومها وكتب التفسير واللغة، وجمع ما ذكروه من عللٍ في عبارات موجزة ويسيرة تسهّل على طلاب العلم فهم هذه العلل والوقوف على بعض ما أورده العلماء فيما يتعلّق بالمواضع التي نصّ عليها الإمام ابن مهران.

* * *

تمهيدٌ: تعريفٌ بالإمامِ أبي بكرٍ بنْ مَهران، وكتابهِ (المبسُوط في القِراءاتِ العَشر)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمامِ أبي بكرٍ بنْ مَهران

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المبسوط في القراءات العشر.

المطلب الأول: التعريف بالإمامِ أبي بكرٍ بنْ مَهران

أوّلاً: الإمام ابن مهران:

اسمه، وكُنيتُه، ولقبُه:

أحمَد بن الحسَين بن مهْران الأُستاذ أبُو بكْر الأصْبهَاني، ثمَّ النَّيسابُوري الـــمُقرئ، ضَابطٌ مُحققٌ ثقَة صالحٌ.

مولده، وطلبه للعلم:

ولِد سَنة 295ه، وأصله من أصبَهان، سكنَ نيسابور وهو من القرَّاء المشهُورينَ بخراسَان، شهد لَه كلّ من ألّف في القِراءات وطَبقات القرّاء بالثّقة والضّبط والإتقان، وذكروا أنّه مُجاب الدّعوة.

رحل في طلبِ علمِ القراءاتِ إلى الكُوفة وبغْداد وبلادِ الشّام، وتلقَّى العِلْم على عَددٍ من كبارِ شيوخ الإقراءِ فيها، ومن أبرزهم: ابن الأخرمِ وابن بويان وأبي بَكر النقَّاش، وقرأَ عَليه مَهدِي بن طراره شَيخَ الهُذلي وعَلي بن أحْمد البستي وغيرهم.

مُؤلّفاتُهُ:

يعدّ الإمَام ابْن مهرَان منْ أبرزِ الأئمّة المؤلّفينَ في علوم القِراءات، ولا يكادُ يذكرُ في هذا الفنّ خمسة فأكثر من أبزر المؤلّفين إلا ويكونُ الإمام ابْن مهْران واحدًا منهُم، حيث صنّف –رحمه الله– عِدّة مُؤلّفات، منْ

ISSN: 2462-2508

أشهَرها: "الغَاية"[1] وهو من أشْهرِ مؤلفاته، وكتاب "الشّامل"[2] وكتاب "المبسُوط"[3] الذي يعدّ شرحاً لكتابه "الشّامل" وجميع هذه المؤلّفات في القِراءات العشرِ، وقَد اعتَمدَ علَى كتبه الكَثيرُ مِن المؤلّفين ومنْ أبرزهم الإمام ابْن الجزَري (ت 833ه) في أكثرِ مؤلّفاته.

قالَ الإمام ابن الجزَري –رحمه الله– مفاخراً برواية كتاب "الغاية" عالياً: (وقدْ وقَّع لي بحمْدِ اللهِ روايَة كتابه عَاليًا).[4]

ثناءُ العُلماء عليه:

قالَ الإمَام الذّهبي (ت 748ه) –رحمه اللهُ–: (روَى عنْه أبُو عَبد الله الحاكم، وقَالَ: كانَ إمامُ عصرِه في القِراءات، وكانَ أعبدَ منْ رأينَا من القرَّاء، وكانَ مُجابَ الدَّعوة، انتقيتُ عليه خمسَة أجزاءٍ).[5]

وفاته:

مرض الإمام أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان وتوفي في اليوم 27 من شوال سنة 381ه.[6]

المطلب الثاني: التعريف كتاب (المبسُوط في القراءات العشر)

يعدّ كتاب "المبسُوط في القراءات العَشر" لأبي بَكر بن مهْران –رحمه الله– من أوائل الكُتب المصنَّفة في القراءات العشر، وهو شرحٌ لكتابه "الشَّامل" في القراءات العشر، حيث طلب منه تلامذته وطلّاب العلْم بسْطه وشرحه فكان هذا الكتاب.

وقدْ تناولَ فيه المؤلّف –رحمه الله– مذاهب القرّاء العشَرة في الأصُول والفُروش، وذكرَ اختلافهمْ فيها، ومن أبرزِ ما يميّزُ كتابه:

1- ذكر الأسانيد للقرّاء العشرة ورواتهم.

2- ذكَرَ روايات كثيرة لكلّ قارئ من القرّاء العشرة، و لم يَكتف بذكرِ رَاويين لكلّ قارئٍ على ما سَار عَليه الكثيرُ ممّن ألّفوا في علمِ القراءات.

3- تحدّث بتفصيلٍ عن روايةِ شُعبة عن عاصم، وأولاهَا عنايةً كبيرة، حيثُ قالَ: (ومنْ مالَ عَن هذه الرّواية فلعجزِه وتخلفه عنْهَا وضعْفه وتحيره فيهَا، لأنَّها قراءَةٌ صعبَة شديدَةٌ بعيدةُ المأخذ تؤْخَذ معشرَة، محقّقة، مُرسلة مرتّلة، ولا يقْدرُ عليهَا إلا الحَاذقُ فيهَا البصير بهَا، ولا يستطيعُ المدعون مَا لا يعلمُون أنْ يدعوهَا ويُخوضُوا فيهَا كَخوضِهم فِـــي غيرهَا، واللهُ أعلَم).[7]

4- ذكر المؤلّف الكثير من الرّجال الذين لم يَرد ذكرهم إلا عنده، وقدْ قام الإمام ابن الجزّري –رحمه

(1) مطبوع، بتحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف للنشر والتوزيع.

(2) مخطوط.

(3) مطبوع، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق

(4) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية**، (الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر)، ج1، ص49.

(5) الذهبي، محمد بن أحمد، **معرفة القراء الكبار** (الناشر: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1417 هـ- 1997م)، ص 196.

(6) راجع: ابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ دمشق** (تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ - 1995م)، ج71، ص91، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص195، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص49.

(7) ابن مهران، أحمد بن الحسين، **المبسوط** (تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: 1981م)، ص45.

ISSN: 2462-2508

الله- بذكر بعضِهم في كتابه: "غاية الـــنِّهاية" كما أوْردهم المؤلّف.

5- اعتمد الكثير من الأئمّة والمؤلّفين الذينَ أتوا بعد الإمام ابن مهْران على كتبه ومنها الكتاب الذي بين أيدينا، ومنْ أبرزهم: الإمام أبو عَمرو الدَّاني (ت 444ه)، والإمام ابن الجَزري (833ه) -رحمهم الله- في مؤلّفاتهم.

6- نصّ -رحمه الله- على بعضِ المواضع التي أجمع عليها القرّاء مع اختلافهم في نظائرها، وعبر عن ذلك بقوله: "و لمْ يختلفوا" ونادراً ما يعبر عن الإجماع بقوله: "كلّهم قرؤوا".

منهجه في الكتاب:

1- صدّر كتابه بذكر أسانيد القراء العشرة ورواتهم، فبدأ بأهل المدينة حيثُ قالَ: (بسمِ الله نبدَأ بذكرِ قراءَة أهلِ المدينة حرمِ رسُول الله ﷺ ودار هَجرته، وأرضَ محشره ومنشره، ومسكنِ المهاجرينَ والأنصَار، ومعدَنِ الصَّالحينَ منْ عبادِ الله والأبْرارِ، فأمَّا قِراءة أبي جَعفَر القَاري.....).[1]

2- ذكر مذاهب القرّاء العشرة بدأ بفرش سُورة أمّ الكِتاب، متضمّناً ما جاء من الأصُول في السّورة.

3- يذكر خلاف القرّاء في كل موضعٍ مختلفٍ فيه، مذيّلاً ذلك بذكر مواضع يسيرة مما أجمع عليه القرّاء العشرة، وقد نصّ على إجماع القرّاء في (14) موضعاً.

4- يذكر اختلاف الرّوايات ويشير إلى بعض ما نُقل من القراءات المردودة ويبيّن ضعفها، ومن ذلكَ قولُه في باب الإظْهارِ والإدغامِ: (ولا تَنظُر إلى قَولِ منْ أظهَر منْه شيئًا في القُرآن في رواية شاذَّة بعيدَة غَير صحيحة وإنَّما الاعتِمادُ علَى مَا أجمعُوا علَيه ولمْ يختلفُوا فيه).[2]

5- يستْشهد بذكر أقوال أئمّة القراءاتِ السّابقين كالإمام ابن مُجاهد (ت: 324ه)، الإمام أبي عليّ النَّقار (ت: قبل 350ه) والإمام أبي القاسِم زَيد بنْ علي (ت: 358ه) وغيرهم.

* * *

المبحث الأوَّل: إجماع القرّاء: مفهومه، وتعبيراته، ومكَانته، وأبرزُ الـــــمُعتَنينَ به

الإجماع لغة: مصْدرٌ من الفِعل أجمعَ، وهو يدلّ على تضامّ الشيء، تقُول: أجمعت الشَّئ: أيْ جعلته جميعاً.[3]

اصطلاحاً: هو ما أجمع القرّاء على قراءته في موضعٍ محدّد بكيفيّة واحدَة، مع اختلافِهم في قِراءة نظائرِه في موضِع آخرٍ.[4]

وقد عبّر عنه عُلمَاء القراءاتِ بعدّة تعبيرَاتٍ، ومنها:

(1) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ص ٨.

(2) المرجع السابق، ص 92.

(3) راجع: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح** (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م، -مادّة جمع-)، ج3، ص1199، الرازي، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، -مادة جمع-) ج1، ص479.

(4) راجع: القثامي، ناصر بن سعود، **توجيه ما اتفق عليه القرَّاء عند ابنَ الجزَري في النشر** جمعاً ودراسة، (مجلة تبيان للدّراسات القرآنيّة، العدد الثلاثون)، ص340.

ISSN: 2462-2508

الاتفاق: كقولهم "واتفقوا على موضع كَذا..، أو المتّفق عليه" وهذ اللفظ هو الأكثر استعمالاً عند منْ أشار إلى مواضعِ الاتفاق بين القرّاء، كالإمام أبي منصور الأزهري[1] (ت 370ه)، والإمام أبي الحسن السّخاوي[2] (ت 643ه)، والإمام أبي محمّد الواسطيّ[3] (ت741هـ) والإمام ابن الجزري (ت 833ه)، والإمام البنّا الدّمياطي[4] (ت 1117ه) – رحمهم الله– وغيرهم، ومن ذلكَ قول الإمَام ابن الجزَري –رحمه الله– في كتابه "النّشر": (واتّفقوا علَى قراءة الحرفِ الأوّل هُنا ▯ ▯ ▯ البقرة [9] وفي النّساء [142] كذلكَ كراهِية التّصريح بهذا الفعل القبيحِ أن يتوجّه إلى الله تعالى فأخرج المفاعلة لذلك –والله أعلم–)[5].

الإجماع: كقولهم "وأجْمعوا على..، أو وأجمع القرّاء..." ومـــــمّن أشار إلى مواضع الإجماع بهذا اللفظِ الإمام مكّي بن أبي طالب[6] (ت 437ه)، والإمام أبو العبّاس المهْدوي[7] (ت 440ه) والإمام الدّاني (ت 444ه)، ومن ذلك قول الإمام الدّاني – رحمه الله–: (وأجمعُوا على التّشديدِ في قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ الإسراء [91]، من أجل قوله: ﴿تَفْجِيرًا﴾ [91]).

"لَمْ يختَلفوا– ولا خلاف": وهو تعبيرٌ يدلّ على عدم وقوع الخلاف في موضِع محدّد، كقولهم: "ولم يختلفوا في موضع كذا– ولا خلاف في موضع كذا" وممن عبّر بهذا اللفظِ الإمام ابن مُجاهد[8] (ت 324ه) والإمام أبو بكْر ابن مهران، قال الإمام ابنُ مهْران في كتابه "المبسوط": (ولم يختلفوا في الحجر [21] ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ –والله أعلم – أنه مشدد).[9]

ومن خلال اطلاعِي على كُتبِ القراءاتِ وتوجيهها نجدُ أنّ البَعض قد عبّر بلفظ الاتفَاق في جميع المواضع المتّفق عليها المذكُورة في كتابه، ومنهُم من عبّر بلفظ الإجماع في كتابه، ومنهم منْ عبّر بألفاظ مختلفة تدلّ على الاتفاق كقولهم: "أجمعوا، اتفق القرّاء، ولا

(1) راجع: الأزهري: لمحمد بن أحمد، **معاني القراءات**، (الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1412هـ– 1991م)، ج1، ص142–172.

(2) راجع: السخاوي، أبو الحسن علي، **فتح الوصيد** (تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، ط: 1، سنة النشر 1423ه)، ص681، 1062.

(3) راجع: الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن، **الكنز** (تحقيق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط 1، 1425هـ – 2004م)، ج2، ص413، 496، 575.

(4) راجع: الدمياطي، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر** (تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط: 3، 2006م – 1427ه)، ص 273، 299، 302.

(5) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، (تحقيق وتعليق: الدكتور أيمن رشدي سويد، الناشر: دار الغوثَاني للدارسات القرآنية، الطبعة الأولى 1439ه–2018م)، ج4، ص2143.

(6) راجع: القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات** (تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، الناشر: دار الرسالة، ط 3، 1404ه، 1984م)، ج2، ص133.

(7) راجع: المهدوي، أحمد بن عمار، **شرح الهداية**، (تحقيق: حازم حيدر، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض)، ج2، ص153، 176.

(8) راجع: ابن مجاهد، أحمد بن موسى، **السبعة في القراءات**، (تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية 1400هـ)، ص230، 316.

(9) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ص133.

ISSN: 2462-2508

خلاف، و لم يختلفوا" إلى غير ذلك من العبارات الدّالة على إجماع القرّاء.

ومنهم كذلك من عبّر بـــــــ "الاحتراز"، وهم شرّاح منظُومات القِراءات، وذلك بتقْييدِ مواضعِ الاختلافِ احترازاً مِن المواضِع التي لم يقعْ فيها خِلاف، كالإمَام أبي شَامة المقدسي[1] (ت 665)، والإمامُ ابن القاصِح[2] (ت 801ه)، وغَيرهمـــا.

أبرز من اعتنى بذكر المواضع المجمعِ عليها وتوجيهها:

اتجهَ الكثير ممن ألّف في علم القراءات وتوجيهها إلى ذكر القِراءات المختلفِ فيها بين القرّاء، وقلّما نجد من تناولَ المواضع التي أجمع عليها القراء بالبحثِ والتأليفِ والتّوجيه، فنجدُ بعضاً منهم قدْ أشارَ إلى بعض مواضع الإجماع في ثنايا كتابه، ومنهُم منْ أضاف علّة الإجماع بإيجاز، ونجدُ كذلك مِن المفسّرين منْ أشَار إلى بعضِ مواضعِ الإجماع في ثنايَا تفسيرِه، ومن أبرزِ منْ تناول مواضع الإجماع:

الإمام ابن جرير الطّبريّ (ت 310ه): أشار في تفسيره "جامع البيان عنْ تأويلِ آيِ القُرآن" إلى ذكر بعض مواضع الإجماعِ، وقد يشير إلى توجيهها أحياناً.

الإمام أبو بكر بن مُجاهد (ت 324ه): ذكر في كتابه "السَّبعة في القرَاءات" مواضع يسيرة من المواضع التي أجمع عليها القرّاء.

الإمام أبو منصُور الأزهريّ (ت 370ه): أشار في ثنايا كِتابه "معاني القراءات" إلى بعض مواضع الإجماع.

الإمام أبو بكر بن مَهرَان (ت 381ه): ذكر في كتابه "المبسُوط في القِراءات العَشر" بعض المواضع التي أجمع عليها القرّاء دون توجيهها، وهِي محلّ الجمْع والدّراسة.

الإمام مكّي بن أبي طالب (ت 437ه): يذكر بعض مواضعِ الاتّفاق في كِتابه "الكَشف عَن وجُوه القِراءات السَّبع وعلَلها وحجَجهَا"، وقد يذكر توجيهها أحياناً احتجاجاً لإحدَى القِراءات المختلَف فيهَا، أو تقوِيةً لاختياره.

الإمام أبو العبّاس المهْدوي (ت 440ه): أشار في مواضع يسيرة إلى بعض مواضعِ الإجمَاع في كتابه "شرح الهدايَة".

الإمام أبو عمرو الدّاني (ت 444ه): تناول بعض مواضع الإجماع في كتابه "جامع البيان في القراءات السّبع" وقليلاً ما يذكر توجيهها بإيجاز.

الإمام البغوي (ت 510ه): نجده قدْ نصّ في تفسيرِه "معالم التنزيل في تفسير القرآن" على بعضِ مواضعِ الإجماع.

الإمام أُبو الحسَن السّخاوي (ت 643ه): أشَار في شَرحه للشَّاطبيّة "فتح الوَصيد في شَرحِ القَصيد" إلى مواضع يسيرَة مما أجمع عليه القرّاء.

الإمام أبو شامة المقْدسي (ت 665ه): ذكر بعض

(1) راجع: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، **إبراز المعاني**، (تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: دار الكتب العلمية، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز–مكة المكرمة)، ص471، 707.

(2) راجع: ابن القاصح، علي بن عثمان، **سراج القارئ المبتدئ**، (راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، 1373هـ – 1954م)، ص 148، 155.

ISSN: 2462-2508

مواضِع الإجماع في ثنايا شرحه للشاطبيّة في كتابه "إبراز المعَاني من حِرز الأمَاني في القِراءات السَّبع" وكثيراً ما يذكر توجيهها وعلّة إجماع القرّاء عليها.

الإمام أبو محمّد الواسطيّ (ت 741ه): ذكر مواضع يسيرة مما أجمع عليه القرّاء من خلال كتابه "الكنز في القراءات العشر".

الإمام السّمين الحلبي (ت 756ه): ذكرَ في ثنايا تفسيره "الدّر المصُون في علُوم الكِتاب المكنُون" بعض مواضِع الإجماع مع ذكرِ علَلها بإيجاز.

الإمام ابن الجزري (ت 833): من أبرزِ العلماء الذين تناولُوا توجيه المواضع المجمع عليها بين القرّاء من خلالِ كتابه: "النّشر في القراءاتِ العشر" حيثُ تناول كثيراً من مواضع الإجماع، مع ذكرِ علل إجماعهم.

الإمام البنّا الدّمياطيّ (ت 1117ه): أشار في كتابه "إتحافُ فُضلاءِ البشَرِ في القراءات الأربعَة عشَر" إلى بعض مواضِع الإجماع مع ذكر توجيهها وعلّة إجماع القراء عليها.

المبحث الثاني: ما أجمع عليه القراء عند الإمام ابن مهران في كتابه "المبسوط":

1-قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [سورة الحِجر]

قال الإمام أبو بكر بن مهران -رحمه الله-: (ولم يختلفوا في الحجر [21] ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ - والله أعلم - أنه مشدد).[1]

التعليق:

جاءَ الفعلُ "يترل" في القرآنِ الكريمِ تارّة بالتَّشديد "نزّل، يترّل" وتارَّة بالتَّخفيف "أنْزل، ينْزِل" بحسبِ سياقِ الآية والمعنى المراد منْ إيراد الفعلِ، فأمّا التشديد فهُو من نزّل يُنزِّل، والنُّزولُ على ذلك يكون بتدرّج؛ لأنَّ تشديد الزَّاي يُفيد النُّزول في مُهْلة وتدرُّج، وأمَّا التّخفيف فهو من الرّباعي أنْزلَ يُترِلُ، مِن الإفْعَالِ، وَعلَيه يكُونُ النُّزولُ دُفعةً واحِدةً[2].

وقد نزلت القراءات القرآنية في بعض المواضع بقراءتي التشديد أو التخفيف، كما تعيّنت إحدى القراءتين في مواضع أخرى، ومنْها ما أشار إليه الإمامُ ابن مَهران في هَذا الموضِعِ من سُورة الحجرِ، فقدْ أجمعَ القرّاء على تشديده وذلكَ لأنّ النُّزولَ مفرقٌ والمراد به نزولُ المطرِ، قالَ عبد الله بن مسعُود: (ما من عامٍ بأمطر من عامٍ، ولكن الله يقسمهُ حيثُ شاءَ، عاماً هُاهنا وعاماً هاهُنا، ثمَّ قرأ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾).[3]

وقد علّل الإمامُ ابن الجزري -رحمه الله- إجماع القرّاء على تشديد هذا الموضع بقوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ فلا خلافَ في تشديده؛ لأنَّه أريدَ به المرّة بعد المرّة).[4]

(1) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 133.

(2) راجع: بن إدريس، أحمد بن عبيد الله، **الكتاب المختار**، (تحقيق: د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، ط1، 1428ه)، 455/1، القمحاوي، محمد الصادق، **طلائع البشر**، (عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، ط1، 1424ه)، ص 94.

(3) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** (تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م)، ج 17، ص84.

(4) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج4، ص2178.

ISSN: 2462-2508

2- قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ [سورة البقرة: 247].

قال الإمام أبو بكر بن مهْران -رحمه الله-: (ولم يختلفوا في البقرة في قوله ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ﴾ [247] أنَّه بالسِّين إلا النَّقاش فإنَّه ذكر لابنِ كثير بالصَّادِ).(1)

التعليق:

وردت قراءتي السِّين والصّاد في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [سورة البقرة:245]، وقوله: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [سورة الأعراف:69](2)، أما لفظ ﴿بَسۡطَةٗ﴾ في موضع سورة البقرة فقد نصّ الإمام ابن مهران على إجماع القرّاء على قراءته بالسِّين وهو الصحيح المقروء به.(3)

نصّ على الإجماع كذلك الإمام أبو عمرو الدّاني والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري وغيرهم.(4)

وأما علّة الإجماع على قراءة السين هنا فلموافقة خط المصحف، ورسم الكلمة هنا بالسين على الأصْل، والخلاف بين حرفي السين والصاء يسير، قال أبو علي الفارسي (ت: 377هـ): (فأمَّا من لم يبدِّل السِّين في ﴿بَسۡطَةٗ﴾ وترك السِّين، فلأنَّه أصلُ الكلمتين، ولأنَّ ما بين الحرفين «2» من الخلاف يسير، فاحتمل الخلاف لقلته، ولأنَّ هذا النَّحو مِن الخلافِ لقلَّته غير مُعتدٍّ بهِ).(5)

* * *

3- قال تعالى: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [سورة المائدة:95]

قال الإمام أبو بكر بن مهْران -رحمه الله-: (﴿مَسَٰكِينَ﴾ ليسَ فيه هَاهُنا خِلاف).(6)

التَّعليق:

ورد لفظ ﴿مَسَٰكِينَ﴾ في مواضعِ متعدّدة من القرآن الكريمِ، منهَا ما أجمعَ القرّاءُ على قراءتِهِ بالإفرادِ، ومنها ما هُو مجمعٌ على قراءته بالجمعِ، ومنها ما وردت فيه القراءتان، وهو موضع سورة البقرة [184]، وقد نصّ الإمامُ ابنُ مَهران علَى إجماعِ القرّاء على قِراءةِ الجمعِ ﴿مَسَٰكِينَ﴾ في موضعِ سُورة المائِدةِ؛ وذلك تنبيهاً منه لمشابهة هذا الموضع بموضع سورة البقرة المختلف فيه وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ حيث تعددت القراءات في الكلمات الثلاثة المتتالية ﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾، بينما اقتصر الخلاف في موضع سورة المائدة على كلمتي ﴿كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ﴾، وممن نصّ على الإجماع في

(1) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 148.

(2) راجع: المصدر السابق، ص 148، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2211.

(3) وردت قراءة الصاد عن ابن كثير إلا أن المقروء به لجميع القراء هو القراءة بالسين. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 148، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2211.

(4) راجع: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج 2، ص922، أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص 363، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2211.

(5) الفارسي، الحسن بن أحمد، **الحجة للقراء السبعة**، (المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق / بيروت، ط:2، 1413هـ - 1993م)، ج2، ص348.

(6) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 188.

ISSN: 2462-2508

هذا الموضِع الإمام مكّي بن أبي طالب والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري وغيرهم. (1)

قال الإمام ابن الجزري –رحمه الله–: (واتفقوا على مسَاكين هُنا أنَّه بِالجمعِ لأنَّه لا يُطعم في قتلِ الصَّيد مسكينٌ واحدٌ، بل جماعةُ مساكِين، وإنَّما اختلف في الذِي في البقَرة لأنَّ التّوحيد يُراد بِه عن كلّ يومٍ والجمعُ يرادُ به عَن أيامٍ كثيرةٍ).(2)

فقتلُ الصّيد فديتهُ التَّخيير بينَ ذبح المثل من النّعم ويتصدّق به على المساكينِ، أو أن يقوّم المثل ثم يشتري بالقيمة طعاماً لكل مسكينٍ مدًّا، أو يصومُ يوماً عن كلِّ مد، فلا يُجزئ فيه إطعام مسكينٍ واحدٍ.(3)

* * *

4–قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان:41].

﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَآ﴾ [سورة النمل:44]

قال الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (ولَمْ يختلفُوا في ﴿رَأَوْكَ﴾ [الفرقان: 41]، و ﴿رَأَتْهُ﴾ [النمل 44] ونحوه أنَّه بالفَتحِ).(4)

التّعليق:

وقعَ لفظُ ﴿رَءَا﴾ في مواضع متعدّدة من القرآنِ الكريمِ، فمنه ما يكُون بعده متحرك، نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:76]، ومنه ما يكونُ بعده ساكن نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:77]، فأمَّا ما وقع قبلَ متحركٍ فإمّا أن يكُون ظاهراً كالمثالين السّابقين، أو يكُون مُضمراً نحو: ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء:36]، وقد تعدّدت القراءات فيه بين فتحٍ أوْ إمالةٍ أو تقليل.(5)

أمّا ما نصّ الإمام ابن مهران على إجماع القرّاء على فتحه؛ فلحذفِ ألفه في الحالين.

* * *

5–قال تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [الشعراء:37].

قال الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (ولم يختلفوا في الشّعراء ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [37] أن الألف بعد الحاء لأنه مكتوب بالألف). (6)

التعليق:

وقع لفظ ساحر وسحّار في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها ما هو مختلفٌ في قراءته، ومنها ما هو مجمعٌ على قراءته بلفظٍ واحدٍ، ومن ذلك موضع سُورة الشُّعراء وهو قولهُ تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ فقد أجمعَ القرَّاء على قراءته "سحَّار" على وزنِ "فعَّال" للمبالغة كقوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 109]، وهذه القراءةُ موافقةٌ لخطّ رسمِ المصحف، حيث رسمت بالألفِ في جميعِ المصاحفِ.

(1) راجع: القيسي، **الكشف عَن وجُوه القراءات السَّبع وعلَلها**، ص 418، أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص 434، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2281.

(2) المرجع السابق، ج4، ص2281.

(3) راجع: ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد، **المغني** (الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م)، ج3، ص449.

(4) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 197.

(5) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 196، 197، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 3، ص1639-1647.

(6) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص212.

ISSN: 2462-2508

وقد اقتضى المقام تعيين قراءة "سحّار" وذلك لكونه جواباً لقول فرعون فيما استشارهم منْ أمر نبي الله موسى –عليه السلام– بعد قوله: إنَّ هذا لساحرٌ عليم، فأجابوه بلفظ "سحّار" وهو أبلغ من قوله.(1) نصّ على الإجماع الإمام ابن مهران وكذلك الإمام مكي بن أبي طالب والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري –رحمهم الله– وغيرهم(2)، وهنا تظهر بلاغة القرآن الكريم في الإجماع على هذه القراءة في موضع الشعراء، بخلاف موضع سورة الأعراف وهو قوله: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾ [109] ففيه قراءتان "ساحر– سحّار" فهو جواب لقولهم فتناسب اللفظان، وأما موضع سورة يونس ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ﴾ [79] فهي أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا: إنَّ هذا لساحرٌ/ سحرٌ مبين – والله أعلم –.(3)

* * *

6–قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [سورة الحجر:78].

﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: 14]

قالَ الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (قوله جلّ ذكرهُ ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [78] كلّهم قرؤوا ها هُنا وفي سُورة ق [آية 14] ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ بالهمز وكسر التّاء لأنَّها مكتوبةٌ بالألف، إلا ورشاً فإنَّه يتركُ الهمزة منهَا ويردّ حركتهَا إلى اللام قبلهَا علَى أصله الذي ذكرناهُ في أوَّل الكتاب)(4)، ثمَّ قالَ: (و لم يختلفُوا في "الحجر" [آية 78] وسورة "ق" [آية 14] وقد مرَّ ذكرهما في سُورة "الحجر").(5)

التعليق:

ورد لفظ ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ في أربعة مواضع في القرآن الكريم، موضعان منهما وردت فيهما قراءتان(6) ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ و "لَيْكَة" ووقعا في سورة الشعراء [176] وسورة ص [13]، وموضعان اتفق القراء العشرة على قراءتهما بالألف وهما موضع سورة الحجر وموضع سورة ق. نصّ على إجماعهم الإمام ابن مهْران والإمام الدّاني والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزَري –رحمهم الله– وغيرهم.(7)

وقد تعيّنت قراءة الألفِ في هذين الموضعين لموافقة

(1) راجع: الموصلي، أبو علي محمد المعروف بـــ "شعلة"، **"كنز المعاني"**، (دراسة وتحقيق: الدكتور محمد المشهداني، الناشر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى 1432ه– 2012م)، ج2، ص253، ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 212، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر** ج4، ص2321.

(2) راجع: القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، ص 471–472، أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني** ص480، ابن مهران، **المبسوط**، ص212، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2321.

(3) راجع: أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص 480، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2321.

(4) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 261.

(5) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 328.

(6) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 328، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2515– 2516.

(7) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 261،328، الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج 4، ص1427، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2515– 2516.

ISSN: 2462-2508

خطِّ المصحف، حيث أجمعت المصاحف على رسم ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بالألف بالانفصال على الأصلِ.

قال الإمام الدَّاني -رحمه الله-: (وكتبوا في كلّ المصاحفِ ﴿أَصْحَٰبُ لْيَكَةِ﴾ في الشّعراء وص بلامٍ من غيرِ ألفٍ قبلها ولا بعدها، وفي الحجْر وق ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ بالألفِ واللامِ).[1]

* * *

7-قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدا﴾ [سورة النبأ: 6].

قال الإمام أبو بكر بن مهْران -رحمه الله-: (ولم يختلفوا في سورة المعصرات قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدا﴾ [الآية 6] أنّهُ بالألفِ وكسْر الميمِ).[2]

التعليق:

وقعَ لفظُ: ﴿مَهْدا﴾ و ﴿مِهَٰدا﴾ المقيّد بالنَّصبِ والتنوينِ في ثلاثةِ مواضعَ في القرآن الكريم، موضعان مختلفٌ في قراءتهما بين إثباتِ الألف بعد الهاءِ، أوْ حذفها، ووقَعا في سُورتي طهَ [53] والزُّخرفِ [10][3]، وموضعٌ متّفقٌ على قراءتِه بإثباتِ الألفِ بعد الهاءِ، ووقعَ في سورة النَّبأ، وهو ما نصَّ الإمام ابن مهران إجماعِه.

وقد أجمع القراء على إثباتِ الألفِ ﴿مِهَٰدا﴾ في هذا الموضع اتّباعاً لرؤوسِ الآيِ بعدَه ﴿أَوْتَادا﴾، ﴿أَزْوَٰجا﴾، ﴿سُبَاتا﴾، ﴿لِبَاسا﴾ [سورة النبأ: 7-8-9-10]، نصّ على إجماعِ هذا الموضع الإمام ابن مهْران والإمامُ ابن الجزري والإمام الدّمياطي -رحمهم اللهُ- وغيرهم.[4]

والمهَاد مصدَر ويرادُ به هنا الفِراش الممهّد الوطئ، والمعْنى: ألمْ نجْعل الأرضَ فِراشًا كالمهْدِ للخَلائقِ، مذللة للعيْشِ فيهَا، فتكونُ من بابِ تسْمية المفعُول بالمصْدر. كما يجوز كذلك أن يكُون المهادُ مرادف المهْد[5]، ويؤيّد ذلك قراءةُ [ألمْ نجْعلِ الأَرضَ مَهْدًا][6] لغَير العشَرة أيْ: أنّها ممهدة لهُم كالمهْد للصّبيّ، فكلٌّ منهُما مصْدرٌ سمّي به ما يمهّد، وجُعلَت به الأرْض مهادًا؛ للمبالغَة في جعْلها موطئًا للنّاس يعيشُون فيها، أوْ تكُون على تقدِير مضاف، والمعْنى ذاتَ مِهاد.

* * *

8-قال تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضا سُخْرِيًّا﴾ [سورة الزُّخرُف: 32].

قال الإمام أبو بكر بن مهْران -رحمه الله-: (ولم

(1) الداني، عثمان بن سعيد، **المقنع**، (تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة)، ص29.

(2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 295.

(3) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 295، ابن الجزري، **النّشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2465.

(4) انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 295، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2465، الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص384.

(5) انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن**، (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط:1، 1408هـ - 1988م)، ج 5، ص271، التونسي، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ)، ج30، ص14.

(6) هي قراءة مجاهد وعيسى الهمداني وبعض الكوفيين. انظر: المحاربي، ابن عطية، **المحرر الوجيز**، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422ه)، جـ 5، ص424، الألوسي، شهاب الدين محمود، **روح المعاني**، (تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1415هـ). ج15، ص205.

ISSN: 2462-2508

يختلفوا في سُورة الزخرف قوله: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضا سُخۡرِيّاۗ﴾ أنَّه بضمِّ السِّين).[1]

التعليق:

وردَ قولُه تعالى: ﴿سِخۡرِيًّا﴾ في ثلاثَةِ مواضِع في القُرآن، موضِعان اختلف في قِراءَتِهما بين ضم السِّين أو كسرها[2]، ووقعا في سورة المؤمنون و ص[3]، وموضِعٌ متّفقٌ على قراءته بضمّ السِّين، وهو موضِع سورة الزّخرف، فقد أجمع القُرّاء العشرة على ضمّ السِّين في هذا المَوضعِ ﴿سُخۡرِيّاۗ﴾، نصّ على إجماعهم الإمام ابن مهران والإمام مكّي بن أبي طالب والإمام الواسطي والإمام ابن الجزَري -رحمهم الله- وغَيرهم.[4]

قالَ الإمامُ ابن الجزرَي -رحمهُ الله-: (واتّفقوا على ضمّ السِّين في حرفِ الزّخرفِ لأنّه من السّخرة لا من الهزءِ).[5]

وقد تعينت قراءة الضمّ ﴿سُخۡرِيّاۗ﴾ في هذا الموضع لمناسبة السياق، فهي من التّسخيرِ وانقيادِ بعض الناس لبعضٍ، كقولِهم: سخرْت فُلاناً السّخرة إذا تسخّرته، ومعنَى الآية: يستخدم بعضهم بعضاً في السّخرة [6]، ويدلّ علَيه قولهُ في الآية: ﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾، وهذا هو المنهَاج الذي سخّره الله للناس ممّا يعود بالنَّفع للعباد، قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَة وَمِنۡهَاجاۚ﴾ [سورة المائدة:48]، فلن يطيق الإنسان أن يتولّى جميع أعمَاله بنفسه، ويبعُد أن يكون المرادُ بقوله: ﴿سُخۡرِيّاۗ﴾ الاستهزاء والسُّخرية؛ وذلك لأنَّ قسمة الله سُبحانَه وتعالى للأرزاق والمعايش تقتضِي تسخير النّاس بعضهم لبعضٍ لا سُخرية الغنيِّ من الفقير.

9-قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَة وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:27]

قال الإمام أبو بكر بن مهْران -رحمه الله-: (ولم يختلفوا في "الحديد" [آية 27] أنّ الألف فيه ساكنة).[7]

التعليق:

تعدَّدت القراءاتُ في لفظ ﴿رَأۡفَة﴾ في موضع سُورة النّور[8] بين إسكانِ الهمزةِ أو فتحِها، أمّا موضع سُورة الحديد فقد أجمع القرّاء على إسكان الألف فيه[9]،

(1) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 314.

(2) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 314، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2493.

(3) موضع سورة المؤمنون ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠﴾، وموضع سورة ص ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣﴾.

(4) انظر: القيسي، **الكشف عَن وجُوه القِراءات السَّبع وعلَلها وحجَجهَا**، ج 2، ص131، الواسطي، **الكتر في القراءات العشر**، ج 2، ص575، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2493.

(5) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2493.

(6) انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن** ج 21، ص596.

(7) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 316.

(8) ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [آية 2].

(9) اختلف عن قنبل في هذا الموضع، فروى ابن مجاهد عنه إسكان الهمزة، وروى ابن شنبوذ الفتح، ولكن قراءة الإسكان في المقروء بها في هذا الموضع. راجع: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج 3، ص1398- 1399، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج4، ص2496- 2497.

ISSN: 2462-2508

نصّ على إجماعهم الإمام ابن مهران والإمام مكّي بن أبي طالب والإمام الدّاني[1] –رحمهم الله– وغيرهم.

والفتح والإسكان لغتان كالـــــمَعْز والـــمَعَز إلا أنّ تعيين قراءة الإسكان في موضع سورة الحديد ليجانس لفظ ﴿وَرَحْمَةً﴾ بعده[2]، فأتى اللفظان على نسقٍ واحد.

* * *

10–قال تعالى: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [سورة النمل: 1].

قالَ الإمام ابن مهْران –رحمه الله–: (ولمْ يختلفُوا في ﴿طسٓۚ﴾ "النَّمل" أنّ النُّون غير مظهَرة عند التّاء).[3]

التعليق:

ذكر الإمام ابن مهران –رحمه الله– إجماعُ القرّاء على عَدم إظهارِ النُّون في هذا الموضعِ؛ تنبيهاً منه حتى لا يقعَ لبسٌ فيها، وذلك لأنَّ الخلاف في نظائرها دائرٌ بين الإظهار والإدغام كقوله تعالى: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء، القصص: 1]، أمّا موضع سورة النّمل فقد جَاءت التّاء بعد النُّونِ السَّاكنة في هجَاء السِّين من "طَا سِين تِلْكَ" وللقرّاء العشرة فيها الإخفاء، وكيفيّته:

1- تهيئة الفَم عَلى مَخرج الحرفِ الذي يلي النّون المخفَاة.

2- نطق الغنَّة الكاملة من الخيشوم.

3- يصاحبه صويتٌ من الفمِ سببه عدمُ انغلاق مخرجِ النُّون.[4]

* * *

11–قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ [سورة النحل: 41].

قال الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (ولمْ يختلفُوا في "النَّحل" [آية 41] ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ أنَّه بالباءِ.[5]

التعليق:

وردَ قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في موضعين من القُرآن الكريم، موضع مختلفٌ في قراءته بينَ لفظ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ أوْ "لَنُثْوِيَنَّهُم"[6] وهو موضع سورة العنكبوت[7]، وموضع مجمعٌ على قراءته بلفظ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ وهو موضع سورةِ النّحل، وقد نصّ على الإجماع الإمام ابن مهران والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري –رحمهم الله– وغيرهم.[8]

وأصل الفعل من بوّأ الرباعيّ المتعدّي، تقول بوّأ يُبَوِّئ تبويئاً، والتّبوء هنا بمعنى الحلول بالمكان والنّزول به،

(1) راجع: القيسي، **الكشف عن وجوع القراءات**، ص 133، الداني، **جامع البيان في القراءات السبع** ج 3، ص1398–139.

(2) راجع: الموصلي، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، ج 2، ص472– 473.

(3) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 326.

(4) شققي، رحاب محمد مفيد، **حلية التلاوة**، (إشراف الدّكتور: أيمن رشدي سويد، عام النشر 1427ه– 2006م، ط1)، ص171.

(5) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 346.

(6) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 346، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2541.

(7) ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [58].

(8) أبو شامة، **إبراز المعاني**، ص 638، ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 346، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج4، ص2541.

ISSN: 2462-2508

تقول العرب: بوّأت فلاناً منزلاً أي أنزلته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [يونس:93]، وتقول تبوأ فلان المنزل أي نزل به.[1]

وقد تعيَّنت قراءةُ الباءِ في هذا الموضعِ لمناسبة اللفظ مع سياقِ الآية، والمعنى لَنُنزِلَنّهم ونسْكُنهم في الدُّنيا مسْكناً صالحاً يرضونه، والمراد بالحسنة هُنا هي نزُولهم المدينَة المنورة[2]، فقد دلّت الآيات على نُصرة الله لعباده المؤمنين المستَضعَفين بإكْرامهم بالنُّزل الصّالح في الدُّنيا، وهو هِجرتُهم للمَدينة، حيث بوّأهم الله دار الهِجرة، وجعل لهم من المؤمنين أنصاراً.

كما جاء لفظ التبوّء كذلك في وصف حال الأنصار حين اتّخذوا من المدينة المنورة مسكناً قبلَ أن يأتي إليها المهاجرين، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ [سورة الحشر:9].

و لم ترِد قراءة الثاءِ في هذا الموضع لأنها مِن الثّواء وهو طول المقام[3]، فلا يتناسب معنى الثّواء في موضع النحل مع ما سنّه الله سبحانه وتعالى من أن تكون الدُّنيا دار عُبورٍ، وليسَ لأحدٍ فيها دوَام ولا استقرارٌ، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [سورة الرحمن: 26- 27].

قال الإمام جلال الدين السيوطي (ت: 911ه) -رحمه الله-: (التّنبؤ في الدُّنيا والثّواء في الآخرة).[4]

وممّا تجدُر الإشارَة إليه، قِراءة عليّ بن أبي طالبٍ وابن مسعود -رضِي الله عنهما-: [لنثوّينهُم] في هذا الموضعِ[5]، إلا أنَّ المنقول إلينا نقلًا متواتِراً هو قراءة ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾، فالتّواتر هو الركن الأساسي لقبول القِراءة أو ردّها.

* * *

12-قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ [سورة الجن: 16]

﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [سورة الجن: 18]

قالَ الإمام ابن مهْران -رحمه الله-: (﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فإنّهما بالفتح لم يختلفوا فيه).[6]

التعليق:

تعددت القراءات بين فتح الهمزة أو كسرها في 13

(1) راجع: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، (تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال)، ج8، ص411، ابن منظور، محمد بن مكرم **لسان العرب**، (الناشر: دار صادر - بيروت، ط3، - 1414هـ، فصل الهمزة)، ج 1، ص39.

(2) قاله ابن عبّاس والحسن والشّعبي وقتادة، وقيل في الحسنة غير ذلك. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2541، الشوكاني، **فتح القدير**، (الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط1، 1414ه)، ج 3، ص196، الألوسي، **روح المعاني**، ج 7، ص384.

(3) راجع: الفراهيدي، **العين** ج 8، ص251، الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، - مادة ثَوِيَ، ج 1، ص393.

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، (الناشر: دار الفكر - بيروت)، ج 5، ص132.

(5) انظر: المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج 3، ص394.

(6) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 448.

ISSN: 2462-2508

موضعاً في سورة الجنّ[1]، وضابطها أن تكون "أنَّ" مشددة بعد الواو، وقد أجمع القراء العشرة على قراءة الفتح في الموضعين[2] التي نصّ عليهما الإمام ابن مهران –رحمه الله–

نصّ على الإجماع كذلك الإمام الدّاني والإمام أبوشامة والإمام ابن الجزري[3] –رحمهم الله– وغيرهم.

وقد أجمع القراء على الفتح في ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ و ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ لأنّهما معطوفان على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [1]، والتقدير: وأُوحي إليَّ ألّوا استقاموا، وأوحي إليّ أنَّ المساجد لله.[4]

قال السّمين الحلبي –رحمه الله– في تفسيره "الدّرّ المصون": (ووجه إجماعهم على فتح ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ وجهان، أحدهما: أنّه معطوفٌ على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ فيكون موحىً أيضاً.

الثّاني: أنَّه على حذف حرف الجرّ، وذلك الحرف متعلقٌ بفعل النّهي، أيْ: فلا تدعوا مع اللهِ أحدًا؛ لأنَّ المساجد لله).[5]

وقد ذكر الإمام ابن الجزري –رحمه الله– في نشره أنَّ القراء قد أجمعوا على فتحِ ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾، و ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ لأنّه لا يصح أن يكون من قول الجنّ، بل هو من وحي الله إلى نبيّه ﷺ بخلاف الباقي، فإنّه يصح أن يكون مما أوحي كما يصح أن يكون من قولهم.[6]

* * *

13–قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ [سورة التكاثر: 7]

قالَ الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ بفتح التَّاء، لم يختلفوا فيه).[7]

التعليق:

وردَ لفظ ﴿لَتَرَوُنَّ- لَتَرَوُنَّهَا﴾ في موضعين بسورةِ التَّكاثر [6-7]، الموضع الأول مختلفٌ في قراءته بين ضمّ التَّاء أو فتحِها[8]، فأمّا الضم فهو مبنيٌ للمفعول مضارع أرَى، والفتح بالبناء للفاعل مضارع رأى[9]، والموضع الثاني متّفقٌ على فتح التَّاء فيه، نصّ على

(1) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 448، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2702.

(2) أجمع القراء كذلك على فتح الهمزة في: ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [1] ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُواْ﴾ [28] فهي بذلك أربعة مواضع، إلا أن الإمام ابن مهران نصّ على إجماع القراء على فتح الموضعين آية [16]، [18] المذكورة وسكت عن الموضعين الآخرين، وهي مذكورة في كتب القراءات وتوجيهها. راجع: الداني، **جامع البيان**، ج 4، ص1663، الأنصاري، إسماعيل بن خلف، **العنوان في القراءات السبع**، (تحقيق: الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، كلية الآداب – جامعة البصرة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر: 1405ه)، ص198.

(3) راجع: الداني، **جامع البيان**، ج4، ص1663، أبو شامة، **إبراز المعاني**، ص707، **والنشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، ج4، ص2702.

(4) راجع: الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج 6، ص331،أبو شامة، **إبراز المعاني**، ص 707، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2702.

(5) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدّرّ المصون**، (تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق)، ج10، ص485.

(6) راجع: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2702.

(7) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 476.

(8) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 476، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2741.

(9) راجع: أبو شامة، **إبراز المعاني**، ص 728، وقمحاوي، **طلائع البشر**، ص 193.

ISSN: 2462-2508

الإجماع الإمام ابن مهران والإمام الدّاني والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري –رحمهم الله– وغيرهم.(1) وقدْ تعيّنت قراءة الفتح هنا لمناسبة السّياق، حيث ذكر سبحانه وتعالى في الآية السّابقة لها ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ [6] أيْ أنّكم أيها المشركون سترون نار جهنّم يوم القيامة بأبصاركم على البعْد منكم، ثمّ لترونّها مشاهدة عين اليقين لا تغيبون عنها، وذلك معنى قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾ [التكاثر6– 7]، فقراءة الفتح للدلالة على أنّ الرّؤية مسندة إليهم.(2)

* * *

14–قال تعالى: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ [سورة المسد3–4]

قالَ الإمام أبو بكر بن مهْران –رحمه الله–: (وقوله ﴿ذَاتَ لَهَبٖ﴾ [3] بفتح الهاء، أجمعوا عليه و لم يختلفوا فيه، وقد رواه بعضهم عن ابن كثير بسكون الهاء مثل الأوّل، وهو غلط والله أعلم).(3)

التعليق:

جاء لفظ ﴿لَهَبٖ﴾ في موضعين بسورة المسد، الموضع الأول مختلفٌ في قراءته بين إسكان الهاء أو فتحها(4)، والموضع الآخر متفقٌ على فتح هائه(5)، نصّ على إجماعهم الإمام ابن خالويه (ت: 370ه) والإمام الداني والإمام أبو شامة والإمام ابن الجزري والإمام السّيوطي –رحمهم الله– وغيرهم.(6)

والإسكان والفتح فيها لغتان من لغات العرب، إلا أنّ قراءة الفتح قد تعيّنت في هذا الموضع لموافقة ما قبله وما بعده من رءوس الآي ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿كَسَبَ﴾، ﴿لَهَبٖ﴾، ﴿ٱلۡحَطَبِ﴾، ﴿مَّسَدِۢ﴾ فقد جاءت كلها على نسقٍ واحد، والسّكون يخرجها عن مشابهة ما قبلها وبعدها من الفواصل، قال الإمام الأشموني (ت: نحو 1100هـ) –رحمه الله– في كتابه "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء": (و لم يقرأ: ﴿نَارا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ إلاّ بالفتح فقط لمراعاةِ الفاصلةِ).(7)

* * *

الخاتمة:

بعد البحثِ والاطلاع تبيّن أهمية توجِيه المتّفق عليه،

(1) راجع: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 476، الداني، **جامع البيان**، ج 4، ص1719، أبو شامة، **إبراز المعاني**، ص 728، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2741.

(2) راجع: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2741.

(3) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 479.

(4) راجع: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 4، ص2745.

(5) كما أجمع القراء على فتح الهاء في قوله تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١﴾ [سورة المرسلات] إلا أنّ الإمام ابن مهران –رحمه الله– لم ينص على إجماعهم في هذا الموضع، واكتفى بذكر إجماع القراء على فتح الهاء في الموضع الثاني من سورة المسد.

(6) راجع: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، (تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة4، 1401ه)، ص 377، الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج 4، ص1731، أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص 729، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج4، ص2745، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م)، ج3، ص341.

(7) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، **منار الهدى**، (تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: م2008)، ج2، ص434.

ISSN: 2462-2508

حيث يعدّ جانباً مهماً في علم التّوجيه، فينبغي على الباحثينَ أن يولوه جانباً من الاهتمام والبحثِ والــتأليف، ويمكن أنْ نلخّص نتائج البحث فيما يلي:

1- اهتمام علماء القراءات بذكر مواضع الاتّفاق وتوجيهها ضمن توجيه المختلفِ فيه، تأييداً لقراءة من القراءاتِ، أوْ استشهاداً على اختيار قراءة، أو لحصْر موضع الخلاف أو غير ذلك..

2- التّعرف على الكثير من كتب القراءات والتوجيه والتّفسير التي اعتنت بذكرِ مواضع الاتّفاق وتوجيهها في ثنايا الكلامِ.

3- تعدد القراءات في مواضع مع اتفاق القراء على القراءة بوجه واحدٍ في نظائرها يبيّن لنا أنّ القراءات وحيٌ من عند الله، ولا مجالَ فيها للقياسِ أو الاجتهاد.

4- نصّ الإمام ابن مهران على مواضع يسيرة من مواضعِ الاتّفاق، ولم يستوعب كتابه جميع المواضع.

5- بلغ عدد المواضع التي نصّ على إجماعها الإمامُ ابن مهران (14) موضعاً.

وفي الختامِ أُوصي الباحثين بجمع المواضع المتّفق عليها وتوجيهها وبيانِ علّة الإجماع، كما أوصي بالجمع بين المواضع المختلف فيها والمتّفق عليها في مؤلّف واحدٍ يستوعب جميع المواضع في سور القرآنِ الكريمِ، ليكُونَ مرجِعاً لأهلِ التّخصص.

* * *

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الأزهري: محمد بن أحمد، (1412هـ - 1991م)، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: 1.

3- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، (2008م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر.

4- الألوسي، شهاب الدين محمود، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1.

5- الأنصاري، أبو طاهر إسماعيل بن خلف، (1405هـ)، العنوان في القراءات السبع، تحقيق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية) (كلية الآداب - جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

6- الأنصاري، ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: 3.

7- البغدادي، على بن عثمان ابن القاصح، (1373هـ - 1954م)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: 3.

8- البغدادي، أبو بكر بن مجاهد، (1400هـ)، السّبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، ط 2.

ISSN: 2462-2508

9- البنا الدمياطي، أحمد بن محمد، (2006م – 1427هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط: الثالثة.

10- بن إدريس، أبو بكر أحمد بن عبيد الله، (1428ه)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تحقيق: د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، ط: 1.

11- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، غاية النّهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

12- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، 1439ه-2018م، النشر في القراءات العشر، تحقيق وتعليق: الدكتور أيمن رشدي سويد، الناشر: دار الغوثَاني للدارسات القرآنية، ط: 1.

13- ابن خالويه، حسين بن أحمد، (1401هـ)، الحجة في القراءات السبع تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، ط: 4.

14- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (1415هـ - 1995م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

15- بن كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

16- التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، (1984ه)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

17- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1407هـ - 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4.

18- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1428هـ- 2007م)، جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، ط: 1.

19- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

20- الداوودي: محمد بن علي، طبقات المفسرين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

21- الدمشقي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: دار الكتب العلمية، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز– مكة المكرمة.

22- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1417 هـ– 1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة 1.

ISSN: 2462-2508

23- الرازي، أحمد بن فارس، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.

24- الزجاج، إبراهيم بن السري، (1408هـ - 1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: 1.

25- السخاوي، أبو الحسن علي، (1423ه)، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، ط: 1.

26- السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

27- السُّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر - بيروت.

28- السُّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1394هـ/ 1974م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

29- شقفي، رِحاب محمّد، (1427ه- 2006م)، حلية التّلاوة في تجويد القرآن الكريم، إشراف الدّكتور: أيمن رشدي سويد، الطّبعة 1.

30- الشَّوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، (1414ه)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة 1.

31- الطبري، محمد بن جرير، (1420هـ - 2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1.

32- الفارسي، أبو علي، (1413هـ - 1993م) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق/ بيروت، ط: 2.

33- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

34- القثامي، ناصر بن سعود، توجيه ما اتفق عليه القرَّاء عند ابنَ الجزَري في النشر جمعاً ودراسة، الناشر: مجلة تبيان للدّراسات القرآنيّة، العدد 30.

35- قمحاوي، محمد الصادق، (1424ه) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، ط: 1.

36- القيسي، مكي بن أبي طالب، (1404ه، 1984م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، الناشر: دار الرسالة، ط: 3.

37- المحاربي، عبد الحق بن غالب ابن عطية، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1.

38- المقدسي، موفق الدين بن قدامة، (1388هـ

ISSN: 2462-2508

- 1968م)، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة.
39- المهدوي، أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم حيدر، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض.
40- الموصلي، أبو علي محمد المعروف بـــ "شعلة"، (1432ه- 2012م)، كتر المعاني في شرح حرز الأماني، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد المشهداني، الناشر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: 1.
41- النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران، (1981م)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.
42- الواسطي: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن، (1425هـــ - 2004م)، الكتر في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط: 1.